Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للجنين تنضج وتصبح قادرة على السمع فى الشهر الخامس من حياة الجنين ، على حين لا تُفتح العين ، ولا تتطور طبقتها الحساسة إلا فى الشهر السابع [١] .

وذكر بعضهم تعليلاً آخر ، وهو : أن مركز السمع يقع فى الفص الصدغى للمخ ، فى حين يقع مركز الإبصار فى الفص المؤخر فى آخر المخ ، أى أن مراكز السمع تتقدم على مراكز الإبصار [٢] .

وهذا بخلاف الأعضاء : العين والأذن ، فحيث ذُكرا فى القرآن تُقدَّم العين ، مثل : ﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [٣] ، ﴿ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ، أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [٤] ، وما ذلك إلا لأن العين تتقدم على الأُذن فى صنعة الله الظاهرة .

وفى بحث العلامة ابن القيم هنا فى المقارنة بين السمع والبصر ، واختلاف العلماء : أيهما أفضل ؟ وبعد وأن ذكر أدلة كل من الفريقين ، قال رحمه الله : « والصواب : أن كُلاًّ منهما له خاصية فُضِّلَ بها على الآخر ، فالمدرَك بالسمع أعم وأشمل ، والمدرَك بالبصر أتم وأكمل ، فالسمع له العموم والشمول ، والبصر له الظهور والتمام وكمال الإدراك » [٥] .

* * *

(١) انظر : الإعجاز العلمى فى آيات السمع والبصر فى القرآن - للدكتورين : صادق الهلالى وحسين اللبيدى ص ٢١

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٩

(٣) الأعراف : ١٧٩

(٤) الأعراف : ١٩٥

(٥) مفتاح دار السعادة : ١/١٠٦